استراتيجيات وبرامج التعليم المقاولاتي

تقديم

يعد التعليم المقاولاتي من الركائز الأساسية التي تحظى بالاهتمام في مجالي المقاولاتية والتعليم الجامعي،حيث أن فلسفة التعليم نتجت عن التقاطع بين حقلي المقاولاتية ونظريات التعليم، بهدف إنتاج أفراد مبدعين في مختلف مجالات الأعمال لخدمة أنفسهم و المجتمعات التي يعيشون فيها. وهذا ضمن الاعتماد على إستراتيجيات وبرامج يراعى فيها كل العناصر الضرورية لكي تكون النواتج فاعلة.

أولا: استراتيجيات التعليم المقاولاتي:

ترتبط الاستراتيجيات في مجال التعليم المقاولاتي بالعوامل التنظيمية والادارية؛بالاضافة إلى خصائص كل من الطلبة والأساتذة المشرفين على العملية التعليمية ومن أهم هذه الاستراتيجيات:[1]

1- نموذج العرض: في هذه الحالة تعطى الأولوية لتحويل المعاريف والمهارات التي يتمتع بها الأستاذ الجامعي إلى الطالب. بمعنى يكون الهدف هو كيفية توصيل وتوضيح المعلومة.

2- نموذج الطلب: في هذا النموذج يتم تجميع تقنيات بيداغوجية تسلط الضوء على المناقشات، الاستكشافات والتجارب، والبحوث المكتبية وعلى شبكة الانترنت وأعمال تجريبية في المخابر، والدراسات الميدانية، بمعنى محاولة تصميم بيئة لكسب المعارف.

3- نموذج الكفاءة: يبحث هذا النموذج في تنمية وتطوير الاستعدادات للطلبة في حل المشاكل المعقدة باستعمال المعارف الممكنة، والتعليم يصبح تداخليا بين الأستاذ والطالب وعملية التطوير تأخذ شكل التدريب العملي و تمارس في إطار قريب من الحياة المهنية المستقبلية للطالب. ونموذج الكفاءة ينطوي على على نماذج فرعية منها:[2]

- المحاكاة: إن إستعمال هذا الأسلوب يساعد الطلبة على إتخاذ القرارات لاجل ضمان نجاح مؤسسة صغيرة؛ وتصنف المحاكاة وفق "هيندل" إلى فئات رئيسية مثل:

- قدرة السيناريو على الظهور متعلقا بالموضوع وذو مصداقية.

- اتصالات لاغموض فيها على عدة جوانب.

- العملية تتكيف مع وسائل الدعم التقنية.

- تحليل التكللفة والربح وفق الغاية المراد تحقيقها.

- عرض قصص من الواقع: تعرض قصص حقيقية لبعض المقاولين والتي يمكن أن تعطي أفكار وتوجهات للطلبة.

- التعليم بالتجربة والممارسة: يقصد بها تمكين الطلبة من التربص في بيئة العمل وممارسة العمل لفترة زمنية، ليكتسبوا خبرات ومعارف، تؤسس لتكوين فكرة من الواقع قبل الدخول ميدان العمل.

حل المشكلات بطرق إبداعية: هو أسلوب تفاعلي تعليمي يُمكن الطلبة بحل مشكلة يشعرون بوجودها وبحاجاتهم لحلها؛ لاكسابهم مهارات مقاولاتية وليس الغرض منها هو النجاح في الامتحان.

- التعليم التعاوني: يقسم الطلبة ضمن مجموعات للتدريب على ممارسات شبيهة بالواقع مثل:منسق،مندوب وقائد للمجموعة،هذه الاستراتيجية تساعد على العمل الجماعي في المجال المقاولاتي.

- إستراتيجية لعب الأدوار: يدرب الطلبة على تمثيل أدوار عن مواقف إجتماعية إفتراضية ويتعلمون من خلالها كيفية الاستماع بشكل جيد وكيفية التفكير بإستقلالية تمهيدا لخوض غمار العمل الفعلي في المستقبل.

ثانيا؛ برامج التعليم المقاولاتي:

إن برامج التعليم المقاولاتي تحتاج إلى إستخدام منهجيات تعليمية فعالة تساعد على تطوير المهارات الفكرية والتحليلية للطلبة الجامعيين،والبرامج لاتبنى دفعة واحدة وإنما تتدرج على مراحل وهي:

1- مراحل بناء برامج التعليم المقاولاتي: إن عملية تعليم المقاولاتية تمر بمراحل تفترض أن كل شخص يجب أن تعطى له فرص للتعلم في مختلف المراحل التعليمية وخصوصا للذين يختارون المسار المهني في حياتهم قبل الجامعة، أي أن التعليم المقاولاتي يغرس في ذهن الناشئة من مرحلة التعليم الابتدائي حتى الجامعي وبهذا يحمل الفرد مسؤولية مستقبله الوظيفي بعيدا عن المخططات الحكومية وهذه المراحل حددت في خمس وهي:[3]

أ- المرحلة الأولى: تعرف بمرحلة تعلم أساسيات المقاولاتية وتكون في الصفوف المدرسية الابتدائية ؛المتوسطة والثانوية ففي هذه المراحل يتعلم الافراد أساسيات الاقتصاد والخيارات المهنية الناتجة عنها لاتقان أساسيات النجاح في إقتصاد العمل الحر.

ب- المرحلة الثانية: تعرف بمرحلة الوعي بالكفاءة؛ وفيها يلقن الأفراد الحديث بلغة الأعمال، ورؤية مشاكل العمل من وجهة نظر أرباب العمل وهذا جانب أساسي في التعليم التقني عموما؛ وبهذا يتم التركيز على الكفاءات الأولية واكتشافها.

ج- المرحلة الثالثة: تعرف بمرحلة التطبيقات الابداعية وفيها يستكشف الطلبة الأفكار وتخطيط الأعمال من خلال حضورهم العديد من الندوات والتي تضمن العديد من التطبيقات الابداعية؛ وهذه المرحلة تشجع الطلبة لابتكار وخلق فكرة أعمال فريدة للقيام بعملية اتخاذ القرار من خلال بناء خطة عمل متكاملة.

د- المرحلة الرابعة: تعرف بمرحلة بدء المشروع وفيها يحتاج الطلبة إلى ترجمة فكرة العمل المقاولاتي إلى واقع عملي وخلق فرصة عمل، ويمكن القيام بذلك من خلال توفر الدعم والمساعدة في برامج التعليم المقاولاتي من الكليات والجامعات بطريقة تعكس طموح الطلبة تجاه العمل الحر عموما وتوظيف أفكار من تخصصهم في الحدود الممكنة.

- المرحلة الخامسة: تعرف بمرحلة النمو وفيها تنضج الفكرة واقعيا من خلال المقاولة التي أصبحت رأي العين، وفيها يتحول الطالب إلى مقاول ويمارس نشاطه شأن أي فرد في المجتمع.

ثالثا؛ تصنيف برامج التعليم المقاولاتي:

إن برامج التعليم المقاولاتي يمكن أن تصنف إلى أربعة أصناف كما يلي:[4]

جدول 01: أنماط برامج التعليم المقاولاتي

نمط البرنامج	أهداف البرنامج
التوعية والتحسيس بالمقاولاتية	معرفة المزيد عن المقاولاتية ومهنة المقاول
إنشاء المؤسسة	تشكيل مهارات تقنية،إنسانية وإدارية من أجل توليد الايرادات الخاصةبه، إنشاء مؤسسته الخاصة وخلق مناصب شغل
تطوير المؤسسات	الاستجابة للحاجيات الخاصة بالمالكين المسيرين
تطوير المدربين	تطوير المهارات من أجل التشاور والتعلم ومتابعة المؤسسات الصغيرة

المصدر: JEAN- PIERRE BECHARD ,P4

من الجدول يتبين أن البرامج التعليمة متعددة تعدد أهداف النشاطات الاجتماعية،فهي تحمل غاية في حد ذاتها بسبب مساهمتها في تعميق معارف الطلبة تجاه تنوع المقاولاتية ×بالاضافة إلى منحهم روح المقاول.

رابعا؛ محتوى البرنامج التعليمي المقاولاتي:

المتصفح لأدبيات حقل التعليم المقاولاتي يجد مقترحات ونماذج عدة تحاول كل منها إعطاء تبرير لأهمية وأهداف محتوياتها ، ومن أبرز النماذج الأكثر إسترشادا به نموذج POTTERالذي يرمزله بـ 5^E ؛ ويشمل على عناصر مهمة وهي:[5]

- **عنصر البيئة: فأي منهاج للمقاولاتية لابد أن يكون قادرا على خلق الوعي بالبيئة المحيطة.**
- **عنصر الاقتصاد: أي لابد أن يزود المعنيون بطبيعة الجماعات الاقتصادية في البيئة وقواعد التفاعل داخلها.**
- **عنصر المقاولون: فأي منهج دراسي لابد أن يسعى للقاء المقاولون في البيئة التي يتواجدون فيها والاستفادة من آرائهم وتبصراتهم.**

- عنصر المشروع: وهي المؤسسة التي تعتبر القلب والروح لأي برنامج دراسي في المقاولاتية.

إن محتوى البرامج التعليمية للمقاولاتية أكيد يختلف إختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأي بلد، لكن المتفق عليه أن عناصره مشتركة وأهدافها واضحة وسبل الوصول إليها متباينة.

خامسا: المهارات الشاملة في برنامج التعليم المقاولاتي:

لقد حدد كل من" بيترس PETERS"و"هيسريشHISRICH" المهارات الشاملة في المقاولاتية كمحتوى أساسي لأي برنامج تعليمي في المقاولاتية وفق التالي:[6]

- المهارات التقنية: تشمل مهارات الكتابة وتحليل البئة الخارجية ومتغيراتها واتعامل مع الأدوات التكنولوجيا المختلفة، وبناء الشبكات والتدريب والعمل ضمن فريق.
- المهارات الادارية: وتشمل وضع الأهداف والتخطيط، وصنع القار، وإدارة العلاقات الانسانية، والتسويق والمبيعات، والمهارات المالية والمحاسبية، والرقابة وتقييم الأداء، والقدرة على التفاوض الفعال، وتنظيم وإدارة المشروع.
- المهارات الشخصية: وتشمل عمق السيطرة الداخلية والمخاطرة والابداع والابتكار، والقدرة على التغيير والمثابرة والعمل الجاد، والرؤية القيادية وهذه المهارات يجب التركيزعليها وتطويرها لدى المتعلمين في أي برنامج تعليمي في المقاولاتية.

كما إعتبر VESPER ET GARTNER أن تحديد محتوى البرامج المقاولاتية يعتمد على العوامل التالية:[7]

- الموضوعات المناسبة.
- عدد الطلبة في المحاضرة
- عدد الحصص المعتمدة
- الطريقة التي يتم التدريس بها

يُكيف التعليم المقاولاتي التفكير التقليدي للطلبة بالبحث عن وظائف، وينمي طموحاتهم بأن يصبحوا أصحاب مؤسسات وخالقين لمناصب عمل بدلا من طالبين له، وبالتالي يعتبر إدراج التعليم المقاولاتي ونشر ثقافته له نتائجه ومكتسباته وأثاره على تنمية المجتمعات.

... بالتوفيق مع المحاضرة القادمة ...